الزندقة

للزندقة عدد من المعاني تختلف باختلاف العصور فقد كان العرب يطلقونه على كل من يشرك بالله وينفي وجوده. وقيل ان الزنديق من يبطن الكفر ويظهر الإيمان. وكان الزنديق تول الأمر يطلق على كل من تأثر بعادات الفرس ويسرف في العبث والمجون ثم صار يطلق على كل من يتخذ عقائد المانوية[1](1) شعارا له ويتمسك بعقائد الثنوية ويتخذ إلَهين وإتباع تعاليم ماني.

أما في العصر العباسي فصار يطلق على من ينكر الإلوهية أو يتظاهر بالظرف ولم تقو على الظهور إلا بعد قيام الدولة العباسية إذ انتشرت في الكوفة. ومن بين الأسباب التي أدت إلى انتشارها:

1- أنها كانت وسطا بين النصرانية والزردشتية أتباع زرادشت احد أنبياء الفرس
2- أنها كانت قريبة الشبه بشعائر الإسلام في عدد الصلوات والطهارة والوضوء قبل الصلاة .

لقد تابعهم الخليفة العباسي المهدي وانشأ ديوانا خاصة اسماه (ديوان الزنادقة) لمتابعتهم والقضاء على تعاليمهم وكان المهدي يقتل كل من يظنه منهم بل أسرف في قتل الملحدين وألف هيئة علمية لمناظرتهم والرد على كتبهم وكان لانتشار هذه الأفكار صدى كبيرا في الدولة إذ انتشرت حتى عند بعض الوزراء والشعراء وصار القضاء عليهم ديدن الخليفة المهدي وشغله الشاغل حتى انه أوصى بعده ابنه الهادي بمتابعتهم واستمرت مابعد عهد الرشيد وتسربت إلى بلاط المعتصم بل سارت حتى في عهد تسلط الأتراك على الدولة. وقد جندت الدولة بعض المفكرين للرد عليهم وبذل الجهد في مكافحة الزندقة وعلى الرغم من تصدي المتكلمون لهم إلا ان الزنادقة ظلوا متمسكين بأفكارهم .

لمزيد من التنفاصيل: ينظر، فاروق عمر فوزي، الخلافة العباسية.
حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام .

---

[1]) هم أصحاب ماني بن فاتك الذي ظهر في عهد سابور بن اردشير وزعم ان العالم مصنوع من أصلين قديمين احدهما نور والآخر ظلمة وأنهما أزليان وأنكر وجود شئ إلا من أصل قديم. ينظر، الشهرستاني، الملل والنحل .